

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(256) أو لا ؟ على أقوال نلفت نظر القارئ إليها: 1. لم يكن متعبدًا بشرع أصلاً . نسب ذلك إلى أبي الحسن البصري. 2. التوقف وعدم الجنوح إلى واحد من الأقوال. ذهب إليه القاضي عبد الجبار والغزالي، وهو خيرة السيد المرتضى في ذريعتيه. 3. إنّه كان يتعبد بشريعة من قبله مرددة بين كونها شريعة نوح أو إبراهيم أو موسى، أو المسيح بن مريم (عليهما السلام). 4. كان يتعبد بما ثبت أنّه شرع. 5. كان يعمل في عباداته وطاعته بما يوحى إليه سواء أكان مطابقاً لشرع من قبله أم لا . 6. إنّه كان يعمل بشرع نفسه. والآخر هو الظاهر من الشيخ الطوسي في عدته قال: عندنا أنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكن متعبدًا بشريعة من تقدّمه من الأنبياء لا قبل النبوة ولا بعدها، وإنّ جميع ما تعبد به كان شرعاً له، ويقول أصحابنا: إنّه كان قبل البعثة يوحى إليه بأشياء تخصه، وكان يعمل بالوحى لا اتّباعاً بشريعة. (1) وما ذكره أخيراً ينطبق على القول السادس، والأقوال الثلاثة الأخيرة متقاربة، وإليك دراستها واحداً بعد آخر ببيان مقدمة: _____ 1 . راجع للوقوف على الأقوال: الذريعة: 2|595، وذكر أقوالاً ثلاثة؛ وعدّة الشيخ الطوسي: 2|60، وذكر الأقوال مسهبّة؛ البحار: 18|271، ونقل الأقوال عن شرح العلامة لمختصر الحاجب؛ والمعارج للمحقّق الحلي: 60؛ المبادئ للعلامة الحلي: 30؛ القوانين للمحقّق القمّي: 1|494.